وان ابلى بروع بعد روع … ومثلي حين يبلى لا يراع
اما جربتني فخبرت مني … نصايح لم يمازجها خداع
وكم ارصدتني شركا لصيد … فرحت وفي حبايلي السباع
ونطت في المصاعب فاستقادت … مطاوعة وكان بها امتناع
واي كريهة لم ابل فيها … وغنم لم يكن لي فيه باع
وما ابدت لي الايام جرما … فيكشف في مصادمتي القناع
ولم تعثر بحمد الله مني … على عيب يكتم او يداع
فاني ساع عندك نبذ عهدي … كما نبذت براتيها الصناع
ولم سمحت قرونك بامتهاني … وانا شري كما يشرى المتاع
وهلا صنت عرضي عن صوني … حديثك يوم جد بنا الوداع
وقلت لمن يساوم في هذا … سكاب فما يعار ولا يباع
فما انا دون الطرف لكن … طباعك فوقها تلك الطباع
على انني ساانشد عند بيعي … اضاعوني واي فتى اضاعوا

قال فلما وعى الشيخ ابياته • وعقل منا غاياته تنفس الصعداء وبكى حتى بكى المعدا • ثم قال لي انى احل هذا الغلام محل ولدي • ولا اميزه عن افلاذ كبدي • ولولا خلو مراحي ونخو مصباحي • لما درج عن عشي • الى ان يشيع نعشي • وقد رايت ما نزل به من لوعة البين • والموت هين لدي فهل لك

في

في تسلية قلبه • وتسرية كربه • بان تعاهدني على الاقالة فيه متى استقلت • والا تستثقلني متى ثقلت • ففي الاخبار المنتقات • المدونة عن الثقات • من اقال نادما بيعته • اقاله الله عثرته • قال الحارث بن همام فوعدت وعدا ابرزه الحيا • في القلب اشيا • فاستدنى حينئذ الغلام اليه • وقبل ما بين عينيه • وانشد والدمع يرفض من جفنيه

خفض نذتك النفس ما تلاقي … من برحاء الوجد والاشفاق
فما تطول مدة الفراق … ولا تني ركايب التلاقي
بحسن عون القادر الخلاق

ثم قال استودعك نعم المولى • وشمر ذيله وولى فلبث الغلام في زفير وعويل • ريثما يقطع مدى ميل • فلما استفاق وكفكف دمعه المهراق • قال اتدري لم اعولت وعلام عولت قلت اظن فراق مولاك • هو الذي ابكاك • فقال انك لفي واد وانا في واد • ولكم بين مريد ومراد • ثم وانشد •

لم ابك وابيك على الفرح … ولا على فوت نعيم وفرح
وانما مدمع اجفاني سفح … على غبي لحظه حين طمح
وراه حتى تعنى وافتضح … وضيم النفوسة البيض لوضح